Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

• ثانيا: استطاعت الثورة أن تحبط أول مناورة سياسية تعرضت لها وأن تسقطها تماماً، وذلك عندما رفضت الخدعة البريطانية القائمة على التظاهر بمنح السودان استقلاله عن مصر، والاعتراف به ككيان منفصل تتعامل مع الدولة البريطانية مباشرة وذلك في محاولة من الإنكليز لالقاء كل اللوم على فساد الادارة المصرية في السودان والتستر على أبعاد المخطط الاستعماري الشامل الذي هو السبب الحقيقي لفساد الوضع.

وردت الثورة على ذلك بتعميق التحالف بينها وبين القوى الوطنية المصرية، حتى أن فرقا عسكرية من الجيش المصري - من بينها فرق مدفعية - وجدها الإنكليز تقاتل في صفوف الثورة.. بدل قيامها بمهمتها «الرسمية» الموكلة بالقتال إلى جانب الإنكليز!

• ثالثاً: بعد الانتصار السياسي والعسكري، أي بعد اسقاط النظام القديم، بدأت الحركة تسعى لاقامة معالم المجتمع الجديد المنشود الذي بشرت به.. ونجحت في البداية في تحديد بعض معالمه الهامة.

يقول المؤرخ لوتسكي: كانت الدولة المهدية تتسم في بادئ الأمر بطابع ديمقراطي، إذ كان الجيش يتألف من الفلاحين والبدو الرحل، والأرقاء. وشغل مناصب القيادة فيه أبناء الشعب. وقد خفضت الضرائب تخفيضاً كبيراً. ومارس الضباط وموظفو الدولة الزهد والتقشف كنموذج لحياتهم. وكان رئيس قضاة الدولة المهدية يتناول ٤٠ تاليرة شهرياً، أي ما يعادل متوسط راتب الصانع الحرفي.. وناهض المهديون الاثراء الفردي وسعوا إلى المساواة العامة، وعاقبوا أولئك الذين ينهبون ويسلبون عقاباً شديداً، وفرض المهدي على أتباعه تقديم الأشياء الذهبية والثمينة إلى بيت المال الذي كان يشرف على الحياة الاقتصادية في البلاد، وسمح بذبح خروف واحد فقط من أجل مآدب الأعراس وخفض المهر إلى ١٠ تاليرات..

- **(راجع لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ص٣٠٥).**

هذه التجربة «الخطيرة» والخارجة على المألوف لم تتسامح معها بطبيعة الحال أية قوة دولية أو أي نظام اقليمي آخر. فقد كان استمرارها يعني أشياء كثيرة في مقدمتها قلب مجرى التاريخ في المنطقة الإسلامية العربية رأساً على عقب!